@ 166 @ وقد قدمنا أن مثل هذا أسلوب عربي معروف وأوردنا شاهداً لذلك رجز سهل بن مالك الفزاري في قوله : % (يا أخت خير البدو والحضاره % كيف ترين في فتى فزاره) % % (أصبح يهوى حرة معطاره % إياك أعني واسمعي يا جاره) % .

وقد بسطنا القصة هناك ، وبينا أن قول من قال : إن الخطاب في قوله تعالى : { إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا } : لكل من يصح خطابه من أمته ، صلى ا عليه وسلم لا له هو نفسه ، باطل بدليل قوله تعالى بعده في سياق الآيات : { ذَالِكَ مِمَّآ أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ } . .

والحاصل أن آية : { فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ } . لا ينقص بها الضابط الذي ذكرنا لأنها كقوله : { لاَّ تَجْعَل مَعَ اللَّهِ إِلاهًا ءَاخَرَ } { لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ } { فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } { وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ } { وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِماً أَوْ كَفُوراً } إلى غير ذلك من الآيات . .

ومعلوم أنه هو صلى ا عليه وسلم ، لا يفعل شيئاً من ذلك ألبتة ، ولكنه يؤمر وينهي ليشرع لأمته على لسانه . .

وبذلك تعلم اطراد الضابط الذي ذكرنا في لفظة لو ، ولفظة إن ، وأنه لا ينتقض بهذه الآية . .

هذا ما ظهر لنا في هذه الآية الكريمة ، ولا شك أنه لا محذور فيه ولا غرر ولا إيهام ، والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } . قد قدمنا معنى لفظة سبحان ، وما تدل عليه من تنزيه ا عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله وإعراب لفظة سبحان مع بعض الشواهد العربية في أول سورة بني إسرائيل . .

وقوله تعالى : { قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ } . نزه نفسه تنزيهاً تاماً عما يصفونه به من نسبة الولد إليه مبيناً أن رب السماوات والأرض ، ورب العرش ، جدير بالتنزيه عن الولد ، وعن كل ما لا يليق بكماله وجلاله .